النار ثم انكر على الذين خاضوا في الافك فقال لولا اذ سمعتموه هلا اذ
سمعتم ايها العصبة الكاذبة يعني حمنة بنت جحش وحسان ومسطحا
بانفسهم خيرا قال الحسن باهل دينهم لان المومنين كنفس واحده الا ترى
الى قوله ولا تقتلوا انفسكم قال الزجاج ولذلك يقال للقوم الذين يقتل بعضهم
بعضا انهم يقتلون انفسهم وقال المبرد ومثله قوله فاقتلوا انفسكم وقالوا
هذا افك مبين هذا القذف بين لولا جاءوا عليه باربعة شهدا هلا جاءوا
العصبة الكاذبة على قذفهم عايشة باربعة شهدا يشهدون بانهم
عاينوا منها ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله في حكمه هم
الكاذبون ثم ذكر الذين قذفوا فقال ولولا فضل الله عليكم ونعمته
ولولا ما منّ الله به عليكم لمسّكم لاصابكم فيما افضتم فيه فيما خضتم
وخضتم فيه من الكذب والقذف عذاب عظيم في الدنيا والاخرة قال
ابن عباس لا انقطاع له ثم ذكر الوقت الذي كان يصيبهم العذاب لولا
فضله فقال اذ تلقونه بالسنتكم قال مجاهد ومقاتل يرويه بعضكم من
بعض وقال الكلبي وذلك ان الرجل منهم كان يلقى الرجل فيقول بلغني
كذا وكذا يتلقونه تلقيا قال الزجاج معناه يلقيه بعضكم الى بعض
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم ان تعلموا ان الذي قلتم حق
وتحسبونه هينا تظنون ان ذلك القذف سهل لا اثم فيه وهو عند

الله

جاءوا

كذب صح

من غير صح

الله عظيم في الوزر ثم زاد في الانكار عليهم فقال ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا وما يحل وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هاهنا
معناه التعجب كقول الاعشى

اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

هذا بهتان افترا وكذب عظيم يتحير من عظمه ثم وعظ الذين خاضوا في الافك
فقال يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا المثل هذا القذف ان كنتم مومنين يعني ان من شرط
الايمان ترك قذف المحصنة ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي
والله عليم بامر عايشة حكيم حكم ببراتها ثم هدد القاذفين فقال ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة ان تفشو وتظهر الزنا في الذين امنوا بان
ينسبوها اليهم ويقذفوهم بها لهم عذاب اليم في الدنيا يعني الجلد والاخرة
يعني عذاب النار والله يعلم سر ما خضتم فيه وما فيه من سخط الله وانتم
لا تعلمون ذلك ثم ذكر فضله ومنته عليهم بتاخير العقوبة فقال ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لعاقبكم فيما قلتم لعايشة وهذا جواب لولا وهو
محذوف وان الله رووف رحيم رووف بكم ورحمكم فلم يعاقبكم في امر
عايشة قال ابن عباس يريد مسطحا وحمنة وحسان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان قال مقاتل يعني تزيين الشيطان في قذف

مسطحا

Copyright © King Saud University